Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليها يعكس استسلاماً وانهياراً فى الوقت نفسه . ويبدو أن د. مصطفى ناصف قد استبطن المقامة الموصلية حين قال " تنافس الانهيار والإضحاك ثم اختلطا معًا اختلاطًا يصعب فضه ، وربما لا يريد القارىء أن يفض هذا الاشتباك . إذا أصاب القارىء الجرح تداعى إلى ذهنه الضحك . وأصبح الضحك لازمة من اللوازم المطلوبة لقبول كل شىء جارح مهين " (٢١)

يبدو د. ناصف وقد عبر عن قطاع من المتلقين قد تسبب مثل هذه المعابثات التى يمارسها أبو الفتح جرحًا لهم ، فيلجأون إلى مداراته بالتخفى وراء الضحك الذى تمنحه لهم المقامة ، وربما يمثل مارون عبود قطاعًا آخر من المتلقين يثور ويغضب ، ويصب لعناته على الروح النتنة التى تركت المصلين فى سجدتهم الطويلة (٢٢) . غير أن المقامة فى الحالين تمثل سخرية مرة من القيم والطقوس والشعائر الاجتماعية ، وتعرض لوجهة نظر تقاوم الموت وتسخر منه ، فالإسكندرى ينجو من الموت على حساب ميّت ، وينال لذته على حساب قوم عبيد لخوفهم من الموت .

أخيرًا فإن أبا الفتح يلعب فى هذه المقامة الدور الذى يشير إليه اسمه، إنه يفتح المغاليق ، فهو قد فتح بحيله بابى الحياة واللذة مقتحمًا قلاع القيم والعادات والشعائر الاجتماعية يقول فى نهاية المقامة :

" لا يبعد الله مثلى وأين مثلى أينما
لله قلعة قوم فتحتها بالهوينا
فاكتلت خيرا عليهم وكلت زورا ومينا (٢٣)